mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)02(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد يقول المصنف رحمه الله بما ذكره في شأن ما يثبت الله عز وجل من الاسماء والصفات - 00:00:00

قال فسائر الصفات والافعال فسائر اي بقية الصفات التي لم يتقدم لها ذكر في كلامه رحمه الله. فقد ذكر جملة من الصفات وهي متنوعة فمنها صفات الذات والمعاني ومنها صفات - 00:00:16

الفعل ومنها الصفات الاختيارية الفعلية ومنها الصفات الخبرية السمعية المؤلف ذكر كل هذه الانواع من الصفات بعد ذلك او ذكر ما يجب اعتقاده وذكر مثالا لهذه الانواع من الصفات ثم قال فسائر الصفات اي مما لم يذكر والافعال - 00:00:36

اي مما جاء اثباته لله عز وجل قديمة لله ذي الجلال اي ثابتة لله عز وجل في القدم فالله تعالى هو الاول الذي ليس قبله شيء وهو اول بصفاته سبحانه وبحمده - 00:01:02

فصفاته لا زال متصفا بها جل في علاه لم ينفك عنها من حيث اصل الوصف واصل الفعل لكن الافعال قد يحدث في فعل الله عز وجل ما لم يكن سابقا - 00:01:21

بس فالنزول الى السماء الدنيا لم يكن قبل خلقهما انما ثبت وصف النزول لله عز وجل الى السماء الدنيا بعد خلق السماوات والارض وكذلك استواه على العرش كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء - 00:01:41

فاستواءه على العرش بعد خلقه فلم يكن قبل خلقه مستويا عليه جل في علاه لعدم وجوده. الرحمن على العرش استوى. هذه صفات فعلية حدثت بعد ان لم تكن لكن اصل اصل اتصاف الله عز وجل بالفعل - 00:02:05

سابق قديم فلم يزل فعالا لما يشاء جل في علاه ثم قال رحمه الله بعد ذلك لكن بلا كيف ولا تمثيل. اي نحن نقر في كل صفات الله عز وجل واسمائه وافعاله - 00:02:26

بما تظمنته من المعاني دون ان نلجأ في ذلك تكييف ولا بتمثيل ولا بتحريف ولا بتعطيل ولذلك قال رغما لاهل الزيغ والتعطيل وانما ذكر التعطيل ولم يذكر هنا في ان - 00:02:47

لان نفي التمثيل يستلزم ونفي التعطيل اذ ان كل معطل انما سار الى التعطيل بسبب ما توهمه من التمثيل فالتمثيل اصل كل انحراف في اسماء الله عز وجل وصفاته فانه اذا اعتقد الانسان ان ما اخبر الله تعالى به عن نفسه - 00:03:11

مثل ما للخلق هنا اما ان يستسلم لهذا الاعتقاد فيكون ممثلا واما ان ينفك منه بتنزيه الله عز وجل عن المماثلة واثبات ما اثبته لنفسه على الوجه اللائق به ويقول اثبتوا لله ما اثبته لنفسه من غير ان - 00:03:36

اتحدث في كيفية ذلك او تمثيله فليس كمثله شيء وهو السميع البصير. كما قال الامام مالك لما سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة - 00:04:01

وهذا مسلك اهل السنة والجماعة. الحالة الثالثة مما نعتقد ان تلك الصفات تقتضي التمثيل فيحاول ان يتهرب منه بالتحريف والتعطيل بالتحريف والتعطيل فيقع في بدعة التعطيل فثمة في اسماء الله عز وجل وصفاته بدعة السلامة منهما نجاة - 00:04:17

بدعة المعطلة وبدعة الممثلة المعطلة هم فرع عن الممثلة ولذلك كل معطل ممثل كله معطل ممثل لانه لا يفر الى التعطيل الا بعد اعتقاد التمثيل فثمة ترابط والسلامة هو المسلك الوسط ان نثبت ما اثبته الله لنفسه ونقول - 00:04:41

نحن لا نعرف حقائق ما اخبر الله تعالى به عن نفسه كيفية ذلك نفهم المعنى لكن لا ندرك الحقيقة فليس ثمة عندنا علم بكيفية صفاته

جل في علاه قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله قال ولا يحيطون به علما وقال ولا يحيطون بشيء من علمه - 00:05:08
اذا كان هذا هو حالنا مع ربنا جل في علاه فان عقولنا تعجز عن ادراك كيفية ما اخبر الله تعالى به عن نفسه. لكن الله خاطبنا بما نعقل وخاطبنا بلسان عربي مبين - 00:05:33
فلا يسوغ لاحد ان يقول هذه المعاني نصرفها عن ظاهرها الى معاني مرجوحة فنعطل او كما قال المفوضة الذين قالوا لا نعلم معاني ما اخبر الله به عن نفسه هذا - 00:05:51
من ابطل الباطل وهو تعطيل لا هم ما جاء في القرآن من الاخبار اهم ما جاء في القرآن من الاخبار هو الخبر عن عن الله عن اسمائه عن صفاته عن افعاله. اذا كان الخبر عن الله واسمائه وصفاته - 00:06:11
غير معقول فمعنى هذا ان الله خاطبنا بما لا فائدة منه كما لو تتكلم مع الشخص لغة لا يدركها وتريد منه ان يفهم منك وان يعتقد ما تخبره به لا يمكن ان يكون هذا - 00:06:28
ولهذا من شر الاقوال قول المفوضة الذين يقولون لا نثبت معاني لهذه النصوص او انه لا معنى لها فمنهم من يقول انه لا معنى لها وهؤلاء شر المفوضة ومنهم من يقول لها معنى لا ندركه - 00:06:46
ولا نعلمه نقول الذي لا ندركه ولا نعلمه هو كيفية ما اخبر الله به عن نفسه كيفية نزوله كيفية اه اه استوائه كيفية اه سمعه وبصره لكن نعلم ان السمع ادراك المسموعات - 00:07:08
وان البصر ادراك المبصرات وان العلم الاحاطة الاشياء والادراك لحقائقها وما الى ذلك مما يكون منها هذي كلها معلومة في معاني ما اخبر الله بها عن نفسه من هذه الصفات - 00:07:27
لكن ذلك لا يستلزم ان يكون ان تكون الكيفية معلومة واذا سلي من المؤمن التفريق والفصل بين الكيفيات والمعاني وبين الحقائق و آآ مدلولات النصوص لغة كان ذلك مما يسلم به من الانحرافات في هذا الباب - 00:07:45
لذلك قال المصنف رحمه الله لكن بلا كيف ولا تمثيل رغما لاهل الزيغ اي الميل والانحراف والتعطيل كان الزيغ بالتمثيل او كان الزيغ بالتعطيل. ثم عاد المصنف الى تقرير ما تحصل به السلامة - 00:08:10
في باب الاسماء والصفات وهو تفويض الحقائق والكيفيات تفويض حقائق الصفات و تفويض كيفياتها هذا مما اجمع عليه علماء الامة ودلت عليه نصوص الكتاب والسنة يقول المصنف فمرها كما اتت في الذكر اي امر - 00:08:28
ما اخبر الله تعالى به عن نفسه من اسماءه وصفاته كما اتت في الذكر اي كما اتى في القرآن وفي السنة دون ولوج في طلب كيفياتها فذاك الذي سأل الامام مالك - 00:08:54
كيف استوى؟ هل امرها كما جاءت في الذكر الجواب لا لو امرها لما سأل كيف ولسلم للنص ما دل عليه. لهذا الامام ما لك اجابه بجواب مسدد فقال الاستواء معلوم. ايش معنى الاستواء معلوم - 00:09:09
يعني معروف المعنى المعنى معروف يدركه كل ذي اه يدرك كل ذي بصر ومعرفة باللغة لكن كيفية ذلك المتعلقة بالله فهذا والكيف مجهول لا تدركه العقول لذلك قال رحمه الله فمرها كما اتت في الذكر من غير تأويل اي من غير تحريف. المقصود بالتأويل هنا - 00:09:28
وصرف اللفظ عن ظاهره المتبادل الى معنى مرجوح وغير فكري اي وغير نظر في اه اه في في في حقائق ذلك وكيفياته. لعل غدا نزيد بيان في قوله من غير تأويل وغير فكره. والله تعالى اعلم - 00:09:56